

الفصل الأول موضوع المدح. وقد تفرع في شعر الفقهاء إلى ثلاثة أنواع: مديح نبوي، ومديح خصوا به أعيان الدولة، ونوع ثالث خصوا به أقرانهم من العلماء. وقد أبانوا في كل ذلك عن شخصياتهم في تعلقها بالماضي المشرق المليء بالرموز الدينية التي اتخذوها وسيلة لإحياء الشعور الديني.

ودرس في الفصل الثالث حول الزهد ذي الغاية التعليمية الإصلاحية بما ينطوي عليه من دلالة تتصل بالدلالة السابقة وهي تنبيه أفراد المجتمع للمآل الذي ينتظرهم إن ركزوا للعالم واستحوذت عليهم الغفلة.

ولم يكن فصل الغزل إلا أسلوباً للإشادة بعاطفة الحب التي لا تثمر

إلا في ظل الإحساس بالأمن، وكان أكثر ما ركزوا عليه في هذا الموضوع ما يهدد هذا الحب من فراق وهجر ومعاناة وكلها عناصر شكلت هاجس الخوف من الغد المرعب الذي تحقق مع مرور الأيام.

واختص الفصل الخامس بوصف الطبيعة بأنواعها، وأبان البحث أنها كانت تمجيداً لله وتدليلة على عظمته. لأن كل شيء فيها يشير إلى نوره الذي عم السماوات والأرض.

أما الباب الثاني (البناء والأدوات) فتضمن ثلاثة فصول، خصص الفصل الأول لدراسة الهيكل العام لشعر الفقهاء لاسيما ما يتعلق بالقصيدة المركبة، التي احتذى فيه

الفقهاء النموذج التقليدي في جميع البنيات الجزئية المكونة لها. واختص الفصل الثاني بالأوزان والقوافي والإيقاع الداخلي وأوضح أن الفقهاء ساروا في ذلك على نهج من سبقهم من الشعراء. وانتهى إلى ملاحظة أن أكثر الأوزان تواترا في شعرهم هو الطويل والكامل ربما لملاءمتها لطبيعتهم الميالة إلى الاستطراد والتفصيل اللذين يحتاج إليهما أسلوب الوعظ والإرشاد.

أما الفصل الثالث والأخير فخصص لدراسة أنواع الصور التي وظفوها للتعبير عن تجاربهم، وبين البحث كثرة الاعتماد في بناء الصور على العناصر البيانية والبديعية ■

رسالة إلى ليلى الحزين

أديب قبلان - الإمارات

ليلى الحزين!!

مالي أرى مدمعك رطباً تجري فيه قطيرات صغيرة هاربة خارج جفونك، ما رأيتك يوماً سهرت وأنت خلف ذلك القمر ترقب النجوم اللامعة في السماء وتتأمل أعدادها!...



يا من كنت تراني والليل نبتسم خلف قضبان السماء، هلا أبلغتني عن أخبار ليلى الحبيب! لا جواب... رسائلي احترقت على الطريق الطويل، ولم أتلق أي جواب يذكر



كم عانيت من الوحدة بعدك، وكم أتمنى لو أنك تعود لي يوماً، تحمل على راحتك البشري، ورداذا من طيب عطر الغياب، حتى تتذوق رائحته خلف ذاك القمر البشوش، وحتى لا ننسى أننا سنبقى أصدقاء إلى الأبد...